Journal of Arabic Language and Literature
Volume (1), Issue (4): 30 Sep 2022
P: 18 - 28

ISSN: 2790-7317

مجلة اللغة العربية وآدابها
المجلد (1)، العدد (4): 30 سبتمبر 2022 م
ص: 18 - 28

Dept Verse in Surrat Al-Bagarah: Morphological Semantic Study

Mkhled Salman Obid Al-Maaitah

Karak Education Directorate || Ministry of Education || Jordan

Abstract: The Holy Qur'an is replete with innumerable linguistic, grammatical and morphological issues, and with each new study, broad horizons of issues that need study and linguistic tracing emerge as the Holy Qur'an is the inexhaustible miracle of morphological issues, especially when they are related to the Qur'anic context, morphological structures and grammatical structures, loading and semantic structures of words in general, and sources and derivatives in particular. We attempted to address a group of expressions in general, and to study the verse of al-Dain (dept) in a structural, morphological and contextual study, detailing the opinions and sayings of linguists and morphologists in particular, linking them to the occasion of the verse, which is debt and loans, which is the opposite of usury, which God Almighty has prohibited in verses from the same surah. So the lexical and semantic rooting of words was followed, and linked to the context of the topic; objective occasion of the surah, what God Almighty wants to teach us, and the God's verses are still waiting for explanation and clarification; to study their morphological and structural issues; because in the Holy Qur'an there are vast horizons of verbal and structural miracles .

Keywords: Morphological Structures, Loads and Semantics, Morphological Derivatives, Morphological Significance and Context.

آية الدَّين في سورة البقرة دراسةً صرفيَّةً دِلاليةً

مخلد سلمان عبيد المعايطة

مديرية تربية الكرك || وزارة التربية والتعليم || الأردن

المستخلص: يزخر القرآن الكريم بقضايا لغوية ونحوية وصرفية لا حصر لها، وتنكشف مع كلِّ دراسة جديدة آفاقٌ واسعة من القضايا والمسائل التي هي بحاجة إلى الدراسة، والتتبع اللغوي، فهو المعجزة التي لا تنضب من القضايا والمسائل الصرفية، وبخاصة عندما ترتبط بالسياق القرآني، والأبنية الصرفية والتراكيب النحوية، والأحمال والأبنية الدلالية للألفاظ بشكل عام، والمصادر والمشتقات بشكل خاص، فحاولنا معالجة جملة من الألفاظ على وجه العموم، ودراسة آية الدَّين دراسة بنيوية صرفية سياقية، مفصلين بها لآراء والأقوال من اللغويين والصرفيين على وجه الخصوص، وربطها بمناسبة الآية وهي الدَّين والقروض، وهي نقيض الربا الذي حرمه الله سبحانه في آيات من نفس السورة، فتتبعنا التأصيل المعجمي والدلالي للألفاظ، وربطناه بسياق الموضوع؛ مناسبة موضوعية للسورة، ولما يريد الله سبحانه وتعالى تعليمنا إياه، ولا تزال آيات الله تنتظر من يطرق أبوابها؛ لدراسة المسائل الصرفية والبنيوية فيها؛ لما في القرآن من آفاق واسعة من الإعجاز اللفظي البنيوي.

الكلمات المفتاحية: الأبنية الصرفية، الأحمال والدلالات، المشتقات الصرفية، الدلالة الصرفية والسياق.

المنهج البحثي:

حاولت من خلال دراستي لآية الدَّين في سورة البقرة اتباع المنهج الوصفي التحليلي المقرون بالتحليل المعجمي والصرفي للألفاظ.

الدراسات السابقة:

لم أجد في حدِّ اطلاعي وبحثي في المنظومة المعلوماتية ومجلات الأبحاث ما يتقارب مع هذا البحث سوى:

الترابط النصي في آية الدَّين، للباحث أحمد عارف حجازي، مركز الملك فيصل للبحوث العلمية، مج22، ع1، 2019م، السعودية، وهذا البحث لم يدرس الألفاظ صيغتها الدلالية والصرفية.

الايجاز البياني والتشريعي في آية الدَّين، للباحث شحادة أحمدي البخيت، أبحاث اليرموك، جامعة اليرموك – عمادة بحث العلمي، جامعة اليرموك، مج19، ع4، 2003م، الأردن، فلا توجد علاقة مشتركة بين ما بحثتُ وما درسه الباحث عن قضية الايجاز البياني.

آية الدَّين دراسة موضوعية، للباحث حميد شاهر فرحان، مجلة البحوث والدراسات الاسلامية، ديوان لوقف السني مركز البحوث للدراسات الاسلامية، ع46، 2016م، العراق، وهذا أيضًا لا يرتبط مع ما بحثت من كونه يدرس الآية من حيث مناسبة الألفاظ مع موضوع الآية وهو مسألة الدين.

إشكالية البحث:

تكمن مشكلة البحث من خلال دراسة الألفاظ المتعلقة في موضوع الدَّين في القرآن الكريم بناءً على نظرية الدلالة والبنيوية الصرفية، وكيف عالج القرآن هذه الألفاظ لتتناسب مع موضوع الدَّين، وأثر الفونيمات والمورفيم الصوتي في تعزيز هذا المعنى في نفس السامع لآيات الله.

المقِّدمة.

يتميز القرآن الكريم بقابلية تداول الألفاظ وتماسكها مع سياقها الموضوعي والبنائي، لذلك نجد أنَّ الباحث الجاد يتمسك ببناء البُنى والتراكيب ذات التمايز والإشارات المضيئة في السورة، بالإضافة إلى استخدام الفونيمات الوظيفية والتي تعطي المعنى دلالته في البُنى الصرفية، وقد حاولنا بناء الدراسة على آية كانت من أشهر وأميز آية في سورة البقرة، من الألفاظ التي حاولنا بها معالجة المسائل الصرفية والأبنية والتصاريف اللغوية في الآية ما هو آت:

1- **<u>اسم جنس:</u>** يكون اللفظ اسم جنس للدلالة على اسم لشيء قد تعارفوا عليه، فيما سماه بعضهم مورفونيم الجذور، أي له جذرٌ لغوي مشتقٌ منه، فالدَّين من دان يدينُ دَيْن، إذا أخذَ شيئًا لأجل بينهما، ومن الألفاظ التي عالجتها في الآية: لفظ **الدَّين:** مفرد جمعه (دُيون)، اسم جنسٍ على وزن (فَعْل)، بمعنى: كلُّ شيء لم يكن حاضرًا في وقته، لذلك قالوا: فلان عليه دَيْن، أي في ذِمَّته ولم يكن يملكه حاضرًا، ومنه أدنتُ فلان أدينة، أي أعطيه دَيْنًا، ومنه رجلٌ مديون، أي صار عليه أو في ذمته دَيْن، ورجلٌ دائن، ومنه الاستدانة وتديَّن وأدان [1]. لذلك نجد أن الفونيم الجذري للفظ (الدَّين) كان مدار الحديث الطويل جملةً وتفصيلا وزمانًا ومكانًا وتقسيمًا، وقد دار في طيات سياق الشرط والعطف بمسمَّى المورفيم الزمني(إذا) بمعنى حين، قال الشاعر:

وما زرت سلمى أن تكون حبيبة *** إليّ ولا دين بها أنا طالبه[2].

ومن مشتقاته المداينة والتي تكون بإعطاء دون شرط، سواء مجازاة أو عطاء دون شرط ومقابل [3]، وقد دار الحديث عن مناسبة الآية بشكلٍ عام فكان فحواها هو (السَّلَم) وهو نقيض الربا الذي حرمه الاسلام، لذلك كان

---

1) ابن منظور، محمد بن مكرم (711ه)، لسان العرب، ط3، دار صادر، بيروت، لبنان، 1414ه، ج8، ص72.

(2) الفرزدق، ديوان الفرزدق، ص75.

(3) الثعلبي، أحمد بن محمد بن اسحاق (427ه)، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، تحقيق: أبو محمد بن محمد بن عاشور، ط1، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 2002م، ج7، ص487.

الحل فورًا في نفس السورة، الربا محرمٌ وفيه اعلان حربٍ على المال، فيكون الحل بطريقة سليمة وهي بيع السَّلم وهو: وه بيع لعين بالدين الآجل [4]، فالدَّين اسم جنس لما يتمُّ تداوله(القرض) كلٌّ منهما الآخر قَرضًا[5]، وقيل هو بيع معلومٍ في الذِّمة محصور الصفة إلى أجل معلوم [6]، في حين نجد البنية الصوتية في هذا اللفظ قد أخذ مورفيم يدل على الدَّين بذاته دون زيادة كونه اسما قد انتهى بحرف اللين (الياء)، على نحو: مؤمنين ومسلمين.

ومن الألفاظ التي جاءت في الآية **(جُنَاح)** اسم جنسٍ من الفعل (جَنَحَ)، على وزنِ (فُعَال) بمعنى مال إلى، فجاء في القرآن بأكثر من موضع، منها قوله تعالى: ﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ﴾ [البقرة: 198]، من الآيات، وفي آية الدَّين كانت في معنى مأثم أو مال إلى الحقِّ، ومنها معنى جَنْبَك، ويُقال: جناح الرجل أي عَضِده أو عَضُدُه وابطه، وجاء أيضًا بمعنى التواضع والرحمة من باب المجاز والاستعارة [7]، ومن أمثلة المجاز قالوا: رجع على جناح السرعة، أي بسرعة فائقة، ونحو: هو في جناح فلان، أي كَنَفُه ورعايته [8]، فيما أكدَّ ابن جني اعتباره اسم جنسٍ رباعي [9]، وهو على العلمية أيضًا، لذلك هو منصرف لضرورته، نحو: سَلام، وجُوار[10]، وقيل أنَّه اسمُ رجلٍ[11] ، كما في قول الشاعر:

ما راعني إلا جناح هابطا *** على البيوت قوطه العلابطا [12].

2- **اسم فعل**: فقد عرفوه ب: " ما ينوب عن الفعل، نحو: شتان وصه" [13]، وتتنوع مصادر اسم الفعل بين الفعل وأزمانه والاسم ومشتقاته، ومن الألفاظ التي جاءت في الآية لفظ **(أجل)** على وزن(فَعَل)، اسم فعلٍ مجرد مصدره (أجَل)، دالٌّ على الوقت في الحقيقة والمجاز، فهو مفردٌ جمعه ((آجال)، بمعنى مدة الشيء [14]، وقالوا: فعلت ذلك من أجلك، ومن أجلاك، ومنه آجلني إلى مدة، والآجل والآجلة هو ضد العاجل والعاجلة، وجاز اعتبار أجَل بمعنى المؤجَل على بناء المفعول [15]، ومنه: أخذ الشاب قرضًا لأجلٍ معيَّن، أي: وقت معلوم، وهذا الوقت مقدرٌ بزمن سواء يوم أو شهر أو سنه ، وقلَ: قصير الآجال(مدة قصيرة)، وقضى أجله، بمعنى مات، وجاء

(4) الرازي، فخر الدين محمد بن عمر (606ه)، تفسير القرآن العظيم (مفاتيح الغيب)، تحقيق: أسعد محمد الطيب، ط3، مكتبة نزار مصطفى البار، السعودية، 1419ه، ج7، ص91.

(5) مختار، أحمد عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ط1، عالم الكتب، بيروت، لبنان، 2008م، ج1، ص795.

(6) البركتي، محمد عميم الإحسان، التعريفات الفقهية، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1986م، ج1، ص48.

(7) الهروي، أبو عبيد أحمد بن محمد (401 ه)، (1999م)، الغريبين في القرآن والحديث، تحقيق ودراسة: أحمد فريد المزيدي، راجعه: فتحي حجازي، ط1، مكتبة نزار مصطفى الباز، السعودية، (جنح)، 1999م، ج1، ص375.

(8) مختار، معجم اللغة المعاصرة، (جنح) ج2، ص403.

(9) ابن جني، أبو الفتح عثمان (392ه)، (1954م)، المنصف، ط1، دار إحياء التراث القديم، بيروت، لبنان، 1954م، ج1، ص27.

(10) ناظر الجيش، محمد بن يوسف (778 ه)، شرح التسهيل المسمى «تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد»، دراسة وتحقيق: علي محمد فاخر وآخرون، ط1، دار السلام للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، 1428ه، ج8، ص409.

(11) أبو حيان الأندلسي، التذييل على التكميل، ج9، ص68.

(12) يعقوب، إميل، (1996م)، المعجم المفصل في شواهد العربية، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1996م، ج10، ص 400.

(13) الشاطبي، أبو إسحق إبراهيم بن موسى (790 ه)، المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية (شرح ألفية ابن مالك)، المحقق: الجزء السادس/ د. عبد المجيد قطامش، ج3، ص1159.

(14) القرطبي، محمد بن أحمد (671ه)، الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)، تحقيق: أحمد البردوني، إبراهيم اطفيش، ط2، دار الكتب المصرية، القاهرة، مصر، 1964م، ج6، ص43.

(15) الزمخشري، جار الله محمود بن عمرو (538ه)، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، ط3، دار الكتاب العربي، بيروت، 1407ه، ج1، ص426.

في القرآن: (فإذا بلغن أجلهنَّ) بمعنى عدتهنَّ [16]، وقد اقترن بحرف الجر (إلى) للدلالة على انتهاء الغاية الزمانية، كما هو في حرفي اللام وحتَّى [17]، فيما كان اللفظ نكرة، ومن المعروف أنَّ الصفة تحدد النكرة؛ كونها ظرفًا، فيما كان ظهوره على أنَّه خبرًا لا صفة، فالأصل فيه: إذا تداينتم بدين مؤجَل، قال الشاعر غريقة العبسي:

وأَعلمُ أنَّ الْبَاقِي الحيَّ مِنهُمَا *** إِلَى أجلٍ أقْصَى مَدَاهُ قَرِيبُ[18].

3- **اسم المفعول:** مشتقٌ يدل على من وقع عليه فعل الفاعل، وهو يأتي من الثلاثي على وزن مفعول، نحو، كتب مكتوب، ومن غير الثلاثي بضم الأول وفتح ما قبل الآخر، نحو، مُنْزَل، ومن الألفاظ التي عالجتها في الآية اللفظ **(مسمَّى)**، صيغة اسم مفعول من غير الثلاثي من (اسم) وفعله سَمَّى الرباعي، فهو تسمية ومُسَمّ [19]، فقالوا: أجلٌ مُسَمَّى ولم يقولوا: أجلٌ اسمٍ، ومنه رجلٌ مُسَمَّى يزيد، ولم يقولوا: اسم يزيد [20]، وبذلك كان تقدير اللفظ على: مُقدَّد أو مُحدَّد أو مُوقَت أو مؤجَل، وتلاحظ أنَّ جميعها على بناء اسم المفعول من غير الثلاثي، وهو دليل أحمال اللفظ على أكثر من معنى، وبنى الطبري عليه أنَّه السَّلَم في الحِنطة، في كَيلٍ معلوم إلى أجلٍ معلوم [21]، وقد اقرن في مسألة الدَّين لتحديد وقتٍ معين متفقٌ عليه ومعلوم الزمن [22]، مستدلين بزمن الأيام والأشهر والسنوات، وقيل وقت حصاده ونضوج الثمرِ وجوع الحاج، وهذا على خلاف؛ عدم التسمية ومخالفة للتوثيق الدقيق [23]، فيما أضاف الرازي أنَّه يحمل دلالة التجارة والبيوع، على أنَّ المقصود تجارة حاضرة أو ذمة؛ لأجل الربح وبديلا عن الربا المحرم، بجواز البيوع بعيدة الأجل، واضعف ذلك معللا بدخول حكم الاستثناء، وحدوث المشقة على الناس، وكثرة البيوع الشائع بينهم [24]، وقد أوَّلَ الفراء اللفظ(مُسَمَّى) على (إلى أن يُسَمَّى) [25].

4- **اسم الفاعل:** وهو صيغة صرفية تدلُّ على من قام بالفعل أو الحدث، وتكون بصيغة فاعل إذا كان ثلاثي، نحو: كاتب ودَارِس ، وقاتل، وضم الأول وكسر ما قبل الآخر في غير الثلاثي، نحو: مُسِر ومُعسِر، وقد جاءت صيغة الثلاثي في الآية وهي: **(كاتب)** من الفعل(كَتَبَ) المتعدي، وهذه الصيغة تدلُّ على الثبات في كثير من الأحيان، فلو قلت: زيدٌ منطلقٌ فقد أثبتَّ انطلاق زيد [26]، كذلك نجد دلالة الكتابة والتوثيق في كاتبٍ يوثّقُ الدَّين، وما أجده إلا فِعْلا قد وثقَّ الدين؛ لأنَّه قَسيمُ الماضي الدَّال على تحقيق الهدفِ، ويمتلكُ أيضًا المبالغة

---

(16) مختار، معجم اللغة المعاصرة، (أجل) 66/1.

(17) الشاطبي، المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية، ج5، ص69.

(18) الأصمعي، عبد الملك بن قريب (216هـ)، (1936م)، الأصمعيات، المحقق: احمد محمد شاكر، عبد السلام محمد هارون، ط7، دار المعارف، 1993م، مصر، ص99.

(19) مختار، معجم اللغة المعاصرة ج2، ص 1114.

(20) السهيلي، عبد الرحمن بن عبد الله (581هـ)، نتائج الفكر في النَّحو، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 992م، ج1، ص31.

(21) الطبري، محمد بن جرير بن يزيد (310هـ)، جامع البيان في تأويل القرآن، المحقق: أحمد محمد شاكر، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 2000م، ج 6، ص43.

(22) الثعلبي، الكشف، ج2، ص291.

(23) الثعلبي، الكشف، ج1، ص325، البيضاوي، أنوار التنزيل، ج1، ص164.

(24) الرازي، مفاتيح الغيب، ج7، ص98.

(25) الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد (207هـ)، معاني القرآن، المحقق: أحمد يوسف وآخرون، ط1، دار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، ج2، ص225.

(26) الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر الجرجاني الدار (471هـ)، دلائل الإعجاز في علم المعاني، المحقق: محمود محمد شاكر أبو فهر، ط3، مطبعة المدني بالقاهرة - دار المدني بجدة، 1992م، ص193.

في التوثيق كما يرى ابن يعيش [27]، جاءت في سياق توثيق الدّين في ذمة المَدين، وذلك باكتتاب كُتُبُ الدَّين بين البائع والمشتري [28]، ويكون بإحقاق الحق المتفق عليه دون زيادة أو نقصان، وتحديد وقته بالزمن القريب أو البعيد، بِعْلم كِلا الطرفين وعلى مسامعِهم قَدْر الاستطاعة[29] ، ويجب أن يتوفر في الكاتب صفاتٍ منها العَدْلُ والحقُّ [30]، وذلك حفظًا للحقوق وآمن بينهم وأبعد للجحود وهو على باب الأمر بالندب[31].

ومن الألفاظ على اسم الفاعل (**شَهيد**) صيغة اسم فاعل من الفعل (شَهِدَ)، فقالوا: شَهِدَ فلان بحقٍّ، فهو شاهدٌ وشَهيد، واستشهد فلان ، فهو شَهيد، إذا مات في سبيل الله [32] ، وصيغة شهيد هي (فعيل) فهي تدلُّ على اسم المفعول أيضًا، فقالوا: شهيد وشاهد ومشهود، وكلٌ حسب وروده في الشاهد والسياق، وسبب اعتباره في صيغة المفعول في قوله تعالى: ﴿ شَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾ [البروج: 3] هو أنَّ الله والملائكة شهدوا له بالجنة، على وزن فعيل بمعنى مفعول، نحو: قتيل بمعنى مقتول [33] ، وفي لغة تميم يكسرون الشين(شِهيد) على صيغة فِعِيْل؛ لأنَّ حرفه الثاني هو حلقي(الهاء) [34]، ومنه جازَ أشهاد وشهيد، نحو: نَمِر وأنمار [35] ، فيما يرى البغدادي أنَّ أشهاد هي جمع شهيد[36] ، فيما يرى بعضهم أنَّ شهيد صفة بجمع أشهاد، نحو: عَدو وأعداء وحِلف وأجلاف[37]، وما أراه أنَّ ورود اللفظين(شهيد وكاتب) كان من باب المبالغة التي تهدف إلى اثبات وتأكيد الإشهاد وتراعي حالة المدين في الكتابة، وهذا من ضوابط الشرع للحفاظ على المال، فهو يخدم مسألة شرعية تتعلق بالمعاملات المالية للآخرين.

5- **الصفة:** الصفات المشبهات بأسماء الفاعلين، من تذكير وتؤنث وتجمع بالواو والنون، كاسم الفاعل وأفعل التفضيل، وذلك نحو: حَسنٍ وشديد، ومن الألفاظ التي عالجتها **(العَدْل)**، ارتبطتْ هذه اللفظة بما قبلها (كاتب)؛ لأنَّها صفة له، وتتطابق مع المذكر والمؤنث، فقالوا: كاتب عَدل وكاتبة عَدْل، نحو صوم ورضا [38]، ومعناها ذلك المَرء الموثوق به والمأمون الجانب، لا يخفي ما يراه زيادة أو نقصان[39]، ومنها تتقوى الله وعدم البخس سواء ماديًا أو معنويًّا [40]، وهو نقيض الظلم والبخس والجور، ويحمل صرفيًّا دلالة المصدر بصفته،

---

(27) ابن يعيش، شرح المفصل، ج6، ص69.

(28) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج 6، ص53.

(29) الثعلبي، الكشف، ج2، ص291.

(30) الرازي، مفاتيح الغيب، ج7، ص92.

(31) الثعلبي، الكشف، ج1، ص324.

(32) الأزهري، تهذيب اللغة، ج6، ص48.

(33) الصحاوي، سَلَمة بن مُسْلِم العَوْتبي، الإبانة في اللغة العربية، المحقق: عبد الكريم خليفة وآخرون، ط1، وزارة التراث القومي والثقافة، مسقط، عمان، 1999م، ج3، ص283.

(34) الصحاوي، الإبانة في اللغة لعربية، ج3، ص283.

(35) ابن عقيل، شرح ابن عقيل، ج3، ص473.

(36) البغدادي، شرح أبيات مغني اللبيب، ج6، ص61.

(37) الأفغاني، سعيد بن محمد (1417هـ)، الموجز في قواعد اللغة العربية، دار الفكر، بيروت، لبنان، 2003م، ج1، ص147.

(38) السيرافي، أبو سعيد الحسن بن عبد الله (368هـ)، شرح كتاب سيبويه، المحقق: أحمد حسن مهدلي وآخرون، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2008م، ج2، ص 314.

(39) ابن عطية، الأندلسي أبو محمد، (1422هـ)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، ج1، ص378.

(40) الرازي، مفاتيح الغيب، ج7، ص90.

فقالوا: رجلٌ عَدْل، أي ذو عَدْل، وجاز في ذل اسم الفاعل فيه، فقالوا: عَدْل بمعنى عادل، نحو: رجلُ صَوْم أي صائم، وقَوم بمعنى قائم[41]، وهذه الصيغة هي من باب الاتساع في اللغة العربية بين المصدر واسم الفاعل.

ومن الألفاظ أيضًا **ضَعِيف/ صَغِير/ كَبير**: جاءت هذه الصفات المشبهة على وزن (فعيل)، من أفعالٍ لازمة[42]، ضَعُفَ يضعُف فهو ضَعِيف ومصدره ضَعْف، وصَغُرَ يصغُر فهو صغِير ومصدره صَغَارة، وكَبُر يكبُرُ فهو كَبير كُبَّارة[43]، ومن أهم مميزات الصفة المشبه في العربية هي دلالة الثبات في الصفة وعدم التغير، فما كان للدَّين من صفة العدد الصغير أو الكبير في القيمة لابدَّ من كتابته، وهذا من صور تأكيد أهمية الكتابة لتوثيق المال بغض النظر عن قيمته أو حجمه أو عدده.

ومن الصفات أيضًا**(حاضرة)** مفردٌ جمعه حَواضِر، وهي صيغة المؤنث لفاعل الفعل (حَضَرَ)، صفة مشبهة من فعلٍ لازم، فيما جاءت بأكثر من معنى، منها المدينة بخلاف البادية، والمدينة الكبيرة، أو الشيء القريب منه، أمَّا في آية الدَّين فقد اقرن بلفظ (تجارة) والذي هو مصدر على وزن (فِعالة)، بمعنى البيع والشراء بالنقد الفوري [44]، ويرى الرازي أن المقصود بالحاضرة التجارة القريبة، لأجل ساعة(قرب الوقت) ويكون التداول بها يدًا بيد [45].

6- **المصدر**: وهو زمنٌ مطلق غير محددٍ بزمنٍ مُعيَّن، وإن كان في أثر الحدث، ومن الألفاظ التي جاءت في الآية لفظ **الحقُّ**: نقيض الباطل، مصدر ثلاثي من الفعلِ (حَقَّ يحقُّ حَقًّا) بمعنى وهَبَ وجوبًا [46]، وقد تباين في المعنى في القرآن حسب السياق، فجاء بمعنى الزكاة والصدقُ والقِسط، وفي سياق آية الدَّين دلَّ على الدَّين واثباتِ وجوده معنويًّا كان أم مادِّيًّا، فلابد من كتابته درءًا للشكِّ والجَور[47]، فيما قصد بالذي عليه الدَّين كناية عن المَدين (المَديون)، وذلك بإقرار ما عليه من مبلغ أو مقابل بلسانه وما يسمع من الكاتب [48]، وقد ربطه بضعف أو سفاهة المديون من صغر السنِّ أو القدرة العقلية، فلابدَّ أن يكون وليه أو قريبٍ منه رعاية يمتلك صفة العَدْلِ أيضًا؛ حِرصًا على عدم ضَياع المال، ولما له من ارتباطٍ بالمواريث وحقوق الآخرين بذلك المال[49].

ومن الألفاظ أيضًا **(ربِّه)** لفظٌ جاء من الربوبية والتربية، مصدرٌ دالٌ على الحدث المطلق من ربَّ الشيءَ تربيةً ورَبًّا، وقد أشار إليه البيضاوي في حديثه عن الآية﴿ الحمدُ لله رَبِّ العَالمين﴾، فالله سبحانه يربي المخلوقات على أداء الحقوق، ويكون بتبليغ الشيء إلى كماله شيئا فشيئًا، وهو مصدرٌ موصوف من باب المبالغة الصرفية كالصَّوْم والعَدْل [50] ، ومعناه جاء من الربوبية المطلقة لله سبحانه، أي ربُّ الأرباب، ومنه أخذت العربية معانيه على المجاز، فقالوا:

---

(41) ابن يعيش، شرح المفصل، ج4، ص237، ابن منظور، لسان العرب، ج1، ص430.

(42) الصَّبان، محمد بن علي (1206ه)، حاشية الصبان على شرح الأشمونى لألفية ابن مالك، ط1، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، 1997م، ج3، ص13.

(43) سيبويه، الكتاب، ج4، ص30.

(44) مختار، معجم اللغة المعاصرة، (حَضَرَ) ج1، ص513.

(45) الرازي، مفاتيح الغيب، ج7، ص98.

(46) الفراهيدي الخليل بن أحمد (170ه)، العين، المحقق: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، بيروت، 1980م، ج3، ص6.

(47) مختار، معجم اللغة المعاصرة، ج1، ص532.

(48) الثعلبي، الكشف، ج 2، ص292.

(49) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج3، ص385.

(50) البيضاوي، عبد الله بن عمر (685ه)، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، ط1، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 48ه، ج1، ص28.

ربَّ الدارِ وربَّ البيتِ [51]، وبعضهم بناه من الألوهية، واقترن به، فقالوا عن ذات لله: لابد من معرفته بالربوبية والألوهية والصفات والأسماء[52]، وقال البغدادي: " ربَّ وصفٌ من الربوبية" [53]، وقال امرؤ القيس:

تِلكَ المَوَازِينُ وَالرّحْمَانُ أنْزَلَها *** رَبُّ البَرِيّةِ بَينَ النّاسِ مِقْياسَا [54].

ومنه اللفظ **(شيئًا)** مفردٌ للمصدر شيء، من شاء يشيء على وزنِ فَيْعَل، والأصل فيه على خلاف، فقالوا: أشياء على وزن (افعلاء)، لذلك جعلوا منه مدة زائدة وتمَّ تأنيثه، فهو لا ينصرف في معرفة ولا نكرة، واختلفوا على جمعه، فمنهم من جمعه على(أشياء)، وقيل على أشلوات، أو على أشاوي، فيما عدَّ الخليل(أشياء) اسم جمعٍ على وزن (فعلاء)، وأصله(شيئاء) وتمَّ فيه تغييراتٍ كاستثقال الهمزات، ثمَّ قلب الهمزة الأولى إلى أول الكلمة (همزة) [55]، ودار خلافٌ حول وزنها، فقالوا: (لفعَاء) والكسائي يرى (أفعال) والفراء يرى أنَّ وزنها (أفعاء)، وأنَّ الأصل فيه (أشييياء)، وتمَّ فيه حذف الهمزة وهي لام الكلمة؛ لكثرتها، ثمَّ انفتحت الياء لأجل الألف فصارت (أفعاء)، فيما اختلف الأخفش والفراء على المفرد هل هو(فَعْل) أي: شَيْء [56]، والخليل وسيبويه بناها على (شيئاء) على وزن (فعلاء)، على نحو: قَصباء وطَرْفاء [57]، ويرى بعضهم أنَّهم قلبوا الهمزة قبل الشين كراهة الهمزتين بينهما ألف، وأبدلوا مكان الياء واو فصارت(لفعاء) [58].

ومن المصادر أيضًا (شَهادة)مصدر الفعل (شَهِدَ يشهَدُ شهادةُ) على وزنِ فَعالة [59]، وهو مصدرٌ لفعلٍ مقدَّر (يشهدوا شَهادة)، وقيل شهادة وشَهيد، وهما يتبادلا العمل، وفي لغة تميم يكسرون الشين فقالوا: شِهِيْد [60]، ومعنى الشهادة الخبر القاطع [61]، ولبناء المصدر لابدَّ من أن يكون أحدُ حروفها حلقية، نَصَاحة وفَصَاحة [62]، وهنا استعمل لفظ المورفيم الدال المصدرية المطلقة من الحدث فالشهادة تحتاج دائمًا إلى شيء من الأمانة فكان من باب أولى التركيز على حسن الشهادة في مسألة الدَّين .

---

(51) الأزهري، محمد بن أحمد (370ه)، (2001م)، تهذيب اللغة، المحقق: محمد عوض مرعب، ط1، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، 2001م، ج15، ص128.

(52) (مختار، معجم اللغة المعاصرة، (ربب) ج2، ص843، ابن هشام، أبو محمد، جمال الدين، (761ه)، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، المحقق: عبد الغني الدقر، الشركة المتحدة للتوزيع سوريا، ج1، ص567.

(53) ابن عمر البغدادي، عبد القادر (1093ه)، شرح أبيات مغني اللبيب المحقق: عبد العزيز رباح، أحمد يوسف دقاق، ط1 (1-4)، ط2 (5-8)، دار المأمون للتراث، بيروت، 1414ه، ج3، ص288.

(54) امْرُؤُ القَيْس، حجر بن الحارث (545م)، ديوان امرئ القيس، اعتنى به: عبد الرحمن المصطاوي، ط2، دار المعرفة، بيروت، 2004م، 114.

(55) الفراهيدي، العين، ج16، ص297.

(56) الفراء، معاني القرآن، ج 1، ص 321.

(57) سيبويه، عمرو بن عثمان (180ه)، الكتاب، المحقق: عبد السلام محمد هارون، ط3، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1988م، ج4، ص380.

(58) ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن (769ه)، المساعد على تسهيل الفوائد، المحقق: محمد كامل بركات، ط1، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ودار الفكر، دمشق، ودار المدني، جدة، 1982م، ج2، ص 399.

(59) ابن عقيل، شرح ابن عقيل، ج3، ص113.

(60) الفراهيدي، العين، ج3، ص398.

(61) ابن منظور، لسان العرب، ج7، ص223.

(62) ابن يعيش، علي بن يعيش (643ه)، شرح المفصل للزمخشري، قدم له: إميل بديع يعقوب، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2001م، ج6، ص46.

7- **اسم التفصيل:** " ما اشتقّ من فعل لموصوف بزيادة على غيره"[63] **(أقسط/ أقوَم)** اسم تفضيل على وزن (أفْعل)، وقد قَدَّره بعضُهم على (أشدُّ إقامة)، وقيلَ أن اسم التفضيل جاء من (قام) بمعنى اعتدال [(64)]، وأكَّد الرازي أنَّ التقدير(أبلغ في الاستقامة) ضد الاعوجاج، وأنَّ بناء التفضيل قام في (أقسط وأقوم) بمعنى القاسط والقويم [(65)]، ويرى البيضاوي أن (أقسط وأقوم) جاء بمعنى قاسط وقائم، وجاز فيه المصدرية (ذو قسط وقويم، أو إقامة [(66)]، وقِيل أنَّ أقوم نتجت من (أقام) كما في (استحوذ واستحاذ) باعتبار السَّماع وإهمال القياس، فالأصل(قام وعاذَ) فهذا المسوغ قد جاء في باب تعارض السماع والقياس [(67)]، وبيَّن ابن عصفور أنَّ أقوم هي في الأصل (استقوم)، نحو: أبين من استبين، وما جرى هو نقل فتحة حرف العلة إلى الساكن الذي قبله، فصار (أقوْمَ واستقوْمَ وأبيْنَ واستبيْنَ) فانفتح ما قبل الواو والياء في اللفظ، وكلاهما متحركات في الأصل، والسكون هو العارض، ولذلك قُلبَ حرف العلة ألفًا؛ لانفتاح ما قبله في اللفظ وتحرُّكه [(68)]، وأمَّا ما كان من أثر البنية المورفيمية للفظ فقد جاءت بمورفيم دال على التفضيل، واستخدامه كان من باب التفضيل بصفات هي الأقرب إلى العَدْل والصلاح في الشؤون المالية، فقد استعمل لفظ القسط والقوامة لتوفر الصفة الثابتة بهما في مسألة الدين، ومن المسائل التي عززت تأكيد الدلالة الصرفية هو المورفيم الواو ضمن ما يسمّى التكرار الجزئي، وهو في الترادف (أقسط وأقوم) واللذان يقعان ضمن دائرة الحقل الدلالي الواحد (العدل).

8- **المبالغة:** صيغة تدل على زيادة الشيء، وجازَ قولك إعطاء اللفظ أقصى طاقة يمكن استيعابها واستعمالها من باب الزيادة والكثرة في الشيء، فمن الألفاظ التي جاءت في آية الدَّين **(عليم)** صيغة مبالغة من لفعل(عَلِمَ)، بصيغة (فعيل) وهي من أشهر الصيغ المشتركة بين الصفة المشبهة والمبالغة، بمعنى كثير لعلم ، أو ذو عِلْمٍ عميق، وهو من أسماء الله الحسنى، وقد جاء اللفظ في كثير من الآيات، منها: ﴿ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴾ [يوسف: 76]، وقوله: ﴿ قالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنَّ هَذَا لَساحِرٌ عَلِيمٌ﴾ [الأعراف: 109]، وغيرها من الآيات، أمَّا ما كان في آية الدَّين فقد كان في قوله تعالى:﴿ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة: 282] فقد استخدم اللفظ بمعنى الفائق في العلم المطلق، وقد استدلَّ بلفظ (كل) الدَّالة على العموم والشمول[(69)] ، فيما يشرك اللفظ بصيغة فعيل مع صيغة (فاعل)، فقالوا: عالم وعليم، وقادر وقدير[(70)] ، فصيغة تحمل دلالة اسم الفاعل من معنى المبالغة نحو: رحيم وعليم وقدير [(71)] ، فيما يرى ابن يعيش أنَّ عليم أبلغ في الصفة من عالم، لذلك نجد

---

63 ابن صاحب حلب، عماد الدين إسماعيل بن علي (732ه)، (2000م)، الكناش في فني النحو والصرف، دراسة وتحقيق: الدكتور رياض بن حسن الخوام، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، ص339.

(64) ابن عطية، المحرر الوجيز، ج1، ص383.

(65) الرازي، مفاتيح الغيب، ج7، ص97.

(66) البيضاوي، أنوار التنزيل، ج1، ص164.

(67) ابن جني، أبو الفتح عثمان (392ه)، الخصائص، ط4، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ج1، ص119.

(68) ابن مالك، محمد بن عبد الله، (1982م)، شرح الكافية الشافية، حققه وقدم له: عبد المنعم أحمد هريدي، جامعة أم القرى، ط1، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية مكة المكرمة، 1982م، ج4، ص219.

(69) مختار، معجم اللغة المعاصر، ج2، ص1244.

(70) السيرافي، شرح كتاب سيبويه، ج4، ص233.

(71) ابن القطاع، الصقلي (515ه)، أبنية الأسماء والأفعال والمصادر، تحقيق: أحمد عبد الدايم، ط1، دار الوثائق القومية، القاهرة، مصر، 1999م، ج1، ص345.

أنَّ عالمًا وعليمًا لغتان[72]، وأجد في هذا اللفظ دلالة المورفيم الدال المقارنة، أي مقرونٌ فعل (عَلِمَ) الدال على المعرفة ، فالحدث من خلال كثرة تحوَّلَ إلى صيغة ثابتة يمتلكها رب العالمين بإطلاقها دون تقييد.

الخاتمة.

خلصتُ في هذا الحث على مجموعة من النتائج والتوصيات، منها:

1. لكل بنية صرفية إطارها ودلالتها الخاصة بها، وهذا من دلالات الألفاظ القرآنية ذات السعة الدلالية الصفية، نحو دَين و سَلَم، وجُناح.
2. الدلالة الصرفية لا تخرج عن إطار وقوالب الأبنية الصرفية، وذلك من خلال تحميل اللفظ الطاقة الكافية للتعبير عن محتواه الدلالي بشكل بنيوي، أي مورفيم عددي، نحو أشياء.
3. لابدَّ من الاعتراف أنَّ سياق الآية يساعد على فهم دلالة اللفظ، وذلك بتتبع سياق اللفظ في موضوع الدين وعلاقته بما قبله وما بعده، نحو: شهادة، ودَين.
4. القرآن الكريم المصدر الأول للغة، فلابدَّ من استكمال الدراسات المختلفة، وبخاصة الصرفية منها، وربطها بواقع اللغة الذي ينمو ويتطور، من خلال النظريات والتوجهات الدلالية، كالبنيوية والتداولية.
5. كَثُر تواجد المورفيمات الحرة والمقيدة في الآية، وهذا يحتاج إلى دراسات منفردة تتعلق بدور المورفيم في بناء الصيغ الصرفية على وجه الخصوص.

المصادر والمراجع:

- الأزهري، محمد بن أحمد(370هـ)، تهذيب اللغة، المحقق: محمد عوض مرعب، ط1، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، 2001م.
- الأصمعي، عبد الملك بن قريب(216هـ)، الأصمعيات، المحقق: احمد محمد شاكر، عبد السلام محمد هارون، ط7، دار المعارف، مصر،1993م.
- الأفغاني، سعيد بن محمد بن أحمد (1417هـ)، الموجز في قواعد اللغة العربية، دار الفكر، بيروت، لبنان، 2003م.
- امْرُؤُ القَيْس، حجر بن الحارث(545م)، ديوان امرِئ القيس، اعتنى به: عبد الرحمن المصطاوي، ط2، دار المعرفة، بيروت، 2004م.
- البحتري، أبو عُبَادة الوَليد(284 هـ)، الحماسة للبحتري، المحقق: د. محمَّد إبراهيم حُوَّر، أحمد محمد عبيد، هيئة أبو ظبي، أبو ظبي – الإمارات، 2007م.
- البيضاوي، عبد الله بن عمر (685هـ)، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، ط1، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- البركتي، محمد عميم الإحسان، التعريفات الفقهية، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1986م.
- الثعلبي، أحمد بن محمد بن اسحاق(427هـ)، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، تحقيق: أبو محمد بن محمد بن عاشور، ط1، دار إحياء التراث العربي، بيروت،2002م.

(72) ابن يعيش، شرح المفصل، ج1، ص43، ج4، ص92.

- الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر الجرجاني الدار (471هـ)، دلائل الإعجاز في علم المعاني، المحقق: محمود محمد شاكر أبو فهر، ط3، مطبعة المدني بالقاهرة - دار المدني بجدة،1992م.
- ابن جني، أبو الفتح عثمان(392هـ)، الخصائص، ط4، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.
- المنصف، ط1، دار إحياء التراث القديم، بيروت، لبنان، 1954م.
- الرازي، فخر الدين محمد بن عمر (606هـ)، تفسير القرآن العظيم (مفاتيح الغيب)، تحقيق: أسعد محمد الطيب، ط3، مكتبة نزار مصطفى البار، السعودية ،1419هـ.
- الزمخشري، جار الله محمود بن عمرو(538هـ)، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، ط3، دار الكتاب العربي، بيروت، 1407هـ.
- السهيلي، عبد الرحمن بن عبد الله (581هـ)، نتائج الفكر في النَّحو، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1992م.
- سيبويه، عمرو بن عثمان (180هـ)، الكتاب، المحقق: عبد السلام محمد هارون، ط3، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1988م.
- السيرافي، أبو سعيد الحسن بن عبد الله (368هـ)، شرح كتاب سيبويه، المحقق: أحمد حسن مهدلي وآخرون، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2008م.
- الشاطبي، أبو إسحق إبراهيم بن موسى(790 هـ)، المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية (شرح ألفية ابن مالك)، المحقق: الجزء السادس/ د. عبد المجيد قطامش.
- ابن شانشاه، عماد الدين إسماعيل بن علي(732هـ)، (2000م)،الكناش في فني النحو والصرف، دراسة وتحقيق: الدكتور رياض بن حسن الخوام، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت – لبنان.
- الصَّبان، محمد بن علي (1206هـ)، حاشية الصبان على شرح الأشمونى لألفية ابن مالك، ط1، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، 1997م.
- الصحاوي، سَلَمة بن مُسْلِم العَوْتبي، الإبانة في اللغة العربية، المحقق: عبد الكريم خليفة وآخرون، ط1، وزارة التراث القومي والثقافة – مسقط، عمان،1999م.
- الطبري، محمد بن جرير بن يزيد (310هـ)، جامع البيان في تأويل القرآن، المحقق: أحمد محمد شاكر، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان،2000م.
- ابن عطية، الأندلسي أبو محمد ، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبدالسلام عبدالشافي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1422هـ.
- ابن ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن (769هـ)، المساعد على تسهيل الفوائد، المحقق: محمد كامل بركات، ط1، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ودار الفكر، دمشق، ودار المدني، جدة، 1982م.
- عمر البغدادي، عبد القادر(1093هـ)، شرح أبيات مغني اللبيب المحقق: عبد العزيز رباح، أحمد يوسف دقاق، ط1(1-4)، ط2(5-8)، دار المأمون للتراث، بيروت، 1414هـ.
- الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد (207هـ)، معاني القرآن، المحقق: أحمد يوسف وآخرون، ط1، دار المصرية للتأليف والترجمة، مصر.
- الفراهيدي الخليل بن أحمد (170هـ)، العين، المحقق: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، بيروت، 1980م.

- القرطبي، محمد بن أحمد(671ه)، الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)، تحقيق: أحمد البردوني، إبراهيم اطفيش، ط2، دار الكتب المصرية، القاهرة، مصر، 1964م.
- ابن القطاع، الصقلي(515ه)، أبنية الأسماء والأفعال والمصادر، تحقيق: أحمد عبد الدايم، ط1، دار الوثائق القومية، القاهرة، مصر، 1999م.
- ابن مالك، محمد بن عبد الله ،(1982م)، شرح الكافية الشافية، حققه وقدم له: عبد المنعم أحمد هريدي، جامعة أم القرى، ط1، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية مكة المكرمة،1982م.
- مختار، أحمد عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ط1، عالم الكتب، بيروت، لبنان، 2008م.
- ابن منظور، محمد بن مكرم(711ه)، لسان العرب، ط3، دار صادر، بيروت، لبنان، 1414ه.
- ناظر الجيش، محمد بن يوسف(778 ه)، شرح التسهيل المسمى «تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد»، دراسة وتحقيق: علي محمد فاخر وآخرون، ط1، دار السلام للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، 1428ه.
- الهروي، أبو عبيد أحمد بن محمد (401 ه)،(1999م)، الغريبين في القرآن والحديث، تحقيق ودراسة: أحمد فريد المزيدي، راجعه: فتحي حجازي، ط1، مكتبة نزار مصطفى الباز، السعودية،(جنح)، 1999م.
- ابن هشام، أبو محمد، جمال الدين،(761ه)، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، المحقق: عبد الغني الدقر، الشركة المتحدة للتوزيع سوريا.
- ابن يعيش، علي بن يعيش(643ه)، شرح المفصل للزمخشري، قدم له: إميل بديع يعقوب، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2001م.
- يعقوب، إميل، المعجم المفصل في شواهد العربية، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان، 1996م.